وعي مفقود ونظرة دونية للمسالخ

ذباحة المواشي بعيداً عن الانظار.. والضحية المستهلك

المخالفات كثيرة والرقابة تبحث عن لوائح وتشريعات

تحقيق/ حمدي دوبلة

□ كثير من الأشياء في حياتنا لا نلقي لها بالاً ويتعامل البعض معها وكأنها قضايا لاتعنيه ولاتمس حياته في الوقت الذي ترتبط تلك القضايا بصميم الحياة والصحة وتترتب على اهمالها أو التقليل من شأنها نتائج خطيرة وقد تكون كارثية في بعض الأحيان.

من ابرز تلك الأمور التي ينظر إليها كثيرون من منظور ضيق ولا يأبهون بما فيه الكفاية لتداعياتها واخطارها على الرغم من ارتباطها الوثيق بحياتهم قضية لحوم المواشي التي يتم ذبحها بعيدا عن أعين الجهات المختصة بالفحص والكشف الطبي وبالتالي تقرير ما إذا كان هذا الغذاء آمنا لكي يتناوله الانسان أم لا.

ولعل الكثيرين سيعزفون عن شراء تلك اللحوم إذا ما علموا بأن هناك أكثر من مائتي مرض ينتقل من الحيوان إلى الانسان وأن بعضها قد يكون أشد فتكا ببني البشر من أمراض السرطان والايدز وغيرهما من الأمراض الخطيرة كما يؤكد ذلك المختصون في المؤسسة العامة للمسالخ وأسواق اللحوم.

(الثورة) اقتربت من هذه القضية الهامة ولهذه القضية أو الاشكالية عناصر كثيرة وابطال متعددون .. ويظل الركن الرئيسي كما يقول المختصون في مؤسسة المسالخ غياب الوعي من قبل المواطن وحتى الجهات المعنية التي لم تستوعب بعد أهمية الدور التي تقوم به المسالخ في توفير الغذاء الصحي من اللحوم للمستهلكين من المواطنين.. ولقد أدت هذه النظرة القاصرة إلى عدم اعطاء المسالخ الأهمية والرعاية المطلوبة الأمر الذي افضى إلى تفاقم المشكلة ليس من حيث الاضرار المحتملة على صحة المجتمع وحسب ولكن على وضعية المسالخ والتي وصلت في وقت من الأوقات إلى درجة العجز عن الايفاء بمتطلبات الاستهلاك اليومي من اللحوم وفق الشروط الصحية المطلوبة ناهيك عن القيام بمهام ضبط المخالفات وخاصة تلك المتعلقة بمحلات بيع اللحوم وأسواق الدجاج وغيرها والتي تنتشر بصورة شرعية في العاصمة.

ويؤكد يحيى المهدي نائب رئيس مجلس ادارة المؤسسة العامة للمسالخ وأسواق اللحوم بأن اوضاع المسالخ وخاصة في العاصمة صنعاء شهدت خلال الآونة الأخيرة تحسنا ملحوظا نتيجة متابعة واهتمام الاخ أحمد الكحلاني وزير الدولة أمين العاصمة والذي اصدر توجيهات بمنع الجزارين من الذباحة داخل محلات بيع اللحوم..

ضبط ومشاكل

● ويضيف المهدي الذي يشغل أيضا مدير عام المسالخ بأمانة العاصمة بأن ادارة مسالخ العاصمة صنعاء تقوم عبر مكاتبها وفرقها البيطرية بالمتابعة والاشراف في مختلف المناطق وتتخذ كافة الاجراءات للكشف الصحي على المواشي واللحوم قبل وبعد الذباحة وأثناء عملية البيع واخضاع ما نسبته ٩٠٪ من المواشي المذبوحة في أمانة العاصمة للكشف الطبي سواء تلك التي تذبح في المسالخ الفرعية أو في المسلخ المركزي ، ويستطرد يحيى المهدي بأنه وعلى الرغم من ضبط المخالفين من الجزارين الذين يقومون بذبح المواشي دون كشف طبي داخل محلات بيع اللحوم وذبح الاناث غير أن الكثير من المشاكل والصعوبات تعترض سير عملية الضبط وتطبيق الاجراءات بحق المخالفين.

ويؤكد بأن ابرز تلك المشاكل تتمثل في عدم وجود لوائح تحدد المخالفات بحصر شامل والعقوبات المقررة لها حيث يتعذر ضبط المخالفين بدون وجود لائحة قانونية .. ويوضح مدير المسالخ بالأمانة بأنه تم مؤخرا اعداد لائحة بهذا الخصوص غير أنها لازالت قيد الدراسة بمجلس الوزراء .. وتناهى إلى اسماعنا بأن سبب تأخير اقرار اللائحة من المجلس يتمثل في التوجيهات المرفوعة من مجلس الوزراء بشأن احالة المؤسسة العامة للمسالخ إلى المجالس المحلية.. إلا أن صدور مثل تلك اللائحة تظل في غاية الأهمية سواء ظلت المؤسسة تابعة لوزارة الاشغال العامة أو الحقت بالمجالس المحلية حيث لايمكن السيطرة على المخالفات والحد منها دون وجود لوائح وتشريعات تنظم أوجه تلك العلاقة بما يكفل الاداء القانوني السلس الذي يحفظ حق الجميع.

ويوضح يحيى المهدي بأن جهات الضبط عندما تقوم بإحالة أي مخالف إلى القضاء فإن الاجهزة القضائية لاتجد المسوغ القانوني الذي تستند إليه في الحكم على الوقائع وبالتالي يتم الافراج عن المخالفين دون أدنى عقوبة مما يشجع الآخرين على القيام بمخالفات مماثلة وربما أشد وأكثر ضرراً على صحة الانسان والبيئة.

ويؤكد بأن اداء المسالخ في العاصمة شهدت خلال الفترات الماضية اخطاء وسلبيات كثيرة ساهمت في تكريس المفاهيم المغلوطة عن طبيعة مهام ومسؤوليات هذه المسالخ غير أن هناك حاليا اجراءات لتصحيح تلك الاخطاء والارتقاء بمستوى اداء المسالخ وبما يحقق الأهداف المنشودة في حماية المستهلك وتوفير الغذاء الصحي له.

الحلقة الفقودة

● ويؤكد المسؤولون في مؤسسة المسالخ بأن وعي المواطن يظل الحلقة المفقودة والتي لها التأثير الأكبر في استفحال ظاهرة المخالفات على صعيد ذباحة المواشي بعيدا عن الاشراف الصحي والبيطري ، ويقولون بأن القصور في الفهم والوعي بأهمية المسالخ لإيجاد لحوم آمنة وغير ذات تأثير سلبي على صحة المواطنين ربما يكمن في عدم اعطاء الموضوع أهمية في وسائل الاعلام الجماهيرية لأن المؤسسة ومهما نفذت من برامج توعوية فإنها لن تستطيع مخاطبة العامة والجماهير بمختلف مستوياتهم الاجتماعية والثقافية.

ويقول مدير عام المسالخ بأمانة العاصمة بأن الكثيرين في المجتمع لايدركون بأن المسالخ تعتبر من أكثر المرافق الصحية ذات العلاقة المباشرة بصحة الفرد والمجتمع وذلك لارتباطها بواحدة من أهم المواد الاستهلاكية للانسان وهي اللحوم لذلك فإن المسؤولية التي تؤديها في ظروف كهذه تظل مصحوبة بصعوبات واعباء كثيرة .. ويشير إلى أنه وبالنظر إلى حجم الاستهلاك اليومي للحوم في أمانة العاصمة يتبين العبء الكبير الملقى على المسالخ في عملية المتابعة والإشراف على كافة العمليات المرتبطة بإيصال هذه السلعة الاستهلاكية إلى يد المواطن بشكل آمن يضمن سلامة وصحة مستهلكي اللحوم .. ويضيف بأن البعض يتصور بأن مهام المسالخ تقتصر على عملية ذبح المواشي وجباية الموارد فقط إلا أن الحقيقة أكبر من ذلك بكثير حيث تقوم المسالخ بعدة أعمال حيوية منها على سبيل المثال الكشف قبل عملية الذباحة وبعدها على المواشي ومعالجة وتجفيف الجلود كثروة وطنية والتخلص من مخلفات الذباحة التي تشكل خطرا كبيرا على صحة المجتمع ونقاء البيئة بالاضافة إلى تصنيع الأعلاف البروتينية والحيوانية وبيعها في السوق المحلية.

ومن خلال احصائية المذبوح لعام ٢٠٠٣م لمسلخ أمانة العاصمة كما يوضح محسن القباطي مدير ادارة الانتاج فقد تمت ذباحة ٣٦ ألفا و٢٠ رأسا من الابقار ومن العجول ٦٩ ألفا و١٤عجلا ومن الأغنام والماعز ٣٠١ ألف و٢٢١رأسا ومن الجمال ٩٤٧ جملا ليصبح الاجمالي للمذبوح في المسالخ الرسمية في العاصمة ٤٠٤ آلاف و٣٠٢ رؤوس من مختلف أنواع المواشي وهو ما يعكس حجم العبء الملقى على عاتق المكتب في التخلص من مخلفات الذباحة فقط ناهيك عن المهام الأخرى.

الأمراض المنقولة

● لضمان سلامة المواشي المعدة للذبح يقوم المسلخ بالدور الرئيسي في تحديد ذلك من عدمه ويقول الدكتور /شرف قايد الحكيمي مدير الادارة البيطرية بالأمانة بأن المسلخ يعتبر من المرافق الصحية التي يتم فيها إلى جانب الذبح والسلخ والتجويف قطع الطريق على الأمراض الموجودة في اللحوم من الوصول إلى المستهلك وذلك عبر تطبيق اجراءات الكشف على المواشي قبل الذبح وعلى لحومها بعد الذبح والتأكد من صلاحية اللحوم للاستهلاك الآدمي والترخيص للصالح منها للبيع في الأسواق ومصادرة المريض وغير الصالح منها واتلافه..

ويضيف الدكتور الحكيمي بأن هناك أكثر من ٢٠٠ مرض ينتقل من الحيوان إلى الانسان وهو ما يعكس الأهمية الكبيرة لعملية اخضاع المواشي ولحومها للفحص والرقابة الصحية وباعتبار اللحوم سلعة قابلة للاصابة والتلف كونها بيئة مناسبة لنمو مسببات الأمراض الجرثومية المختلفة فيجب ضمان صلاحيتها الصحية إلى آن تصل إلى أيدي المستهلك وهو الأمر الذي لايمكن له أن يتحقق إلا بوجود المكان والكفاءة الصحية التي تتوافر فيها كافة الشروط التي تضمن تحقيق ذلك ويتمثل هذا كما يقول الدكتور البيطري شرف الحكيمي بوجود المسلخ النموذجي والطبيب أو المساعد البيطري الذي يقوم بممارسة أعمال الكشف والفحص على اللحوم إلى جوار الاشخاص الذين يتعاملون مع اللحوم أثناء الذبح والسلخ والتجويف وجميعهم يظهرون بالملابس الرسمية للعمل مع حرصهم على ايصال السلعة الغذائية إلى طبق المستهلك بصورة سليمة وخالية من أي اصابات واخطاء محتملة.

ويؤكد بأن هذه هي العناصر الهامة التي يجب أن تتوافر لانجاح العمل في مسلخ نموذجي وهي الأشياء التي تحرص مؤسسة المسالخ في العاصمة على توفرها في الاداء ويشير إلى أن مكتب أمانة العاصمة يقوم دوريا وباستمرار احصائيات علمية تعكس سير العمل فيه وتحديد الأمراض التي يتم اكتشافها وتسجيلها خلال العام ونسبتها في الأنواع المختلفة ومدى استفحالها في ماشية اللحم واقتراح سبل مكافحتها والحد منها بالتعاون مع الجهات ذات الاختصاص.

■ محسن القباطي

■ يحيى محمد المهدي

مؤسسة المسالخ :

نحرص على إيصال الغذاء الآمن إلى المستهلك ووعي المواطن مشكلتنا الأساسية

أخصائي بيطري:

العدد الكبير لإصابات المواشي يعكس خطورة المشكلة

إحصائيات وأرقام

● الاحصائيات والأرقام المسجلة رسميا تكشف اعداداً مهولة من كمية اللحوم التي اتلفت خلال العام الماضي ويقول الدكتور/ عصام عبدالكريم مقبل مدير ادارة الشؤون البيطرية والرقابة الفنية بالادارة العامة للمسالخ بأن كمية اللحوم والانسجة الحيوانية المتلفة خلال العام ٢٠٠٣م بلغت حوالي ٥٨ طنا و٤٩١ كيلو جراما من المجموع الكلي للحيوانات المذبوحة لنفس العام والتي كان عددها ٤٣١ الفاً و٦١٣ رأس ماشية لحم ذبحت في أمانة العاصمة وبلغت الاعضاء المتلفة من الاكباد فقط ٣٤ طنا و٦٠٠ كيلوجرام ومن الرئة ٢٤ طنا و٦٥٢ كيلو جراما ومن اللحم ١٤ طنا و٦٧٢ كيلو جراما ومن الامعاء ٦ أطنان و٢٢٠كيلو جراما ومن القلب طن و٨٠٤ كيلو جرامات ومن الكلاوي ٥١٨ كيلو جراما ومن الطحال ٣٩٨ كيلو جراما واعضاء الرأس واللسان بلغت ٢٨١ كيلو جراما وكانت اسباب هذه الاتلافات كما يقول مدير الشؤون البيطرية والرقابة الفنية اصابة اللحوم بأمراض مختلفة أهمها الاكياس المائية والتكلسات الكبدية والديدان الكبدية والكسور والكدمات والحويصلات الشريطية في البقر وكلها ذات خطر كبير على صحة المواطن كما نجد عند قراءتنا للاحصائية النهائية لشهر واحد فقط وهو شهر مارس الماضي أرقاما مخيفة لعدد الحالات المصابةالتي تم اكتشافها في مسلخ الأمانة وتوضح الاحصائية بأنه تم كشف ١٧٠٦ حالات اصابة مختلفة بالاكباد لمواش محلية و٧٤٨ لمواش مستوردة و٢٥ حالة اصابة مختلفة بالقلب و١٧ حالة لأخرى مستوردة وخمس أصابات مختلفة بالكلى لمواش محلية و٥٣٨ اصابة مختلفة بالجهاز الهضمي لحيوانات محلية و٣٥ اصابة للمستوردة و٦٧٨ اصابة مختلفة باللحوم الحمراء لمواش محلية و٣٦١ لأخرى مستوردة و١٤٤٢ اصابة مختلفة بالجهاز التنفسي لحيوانات محلية و١٣٦ لمواش مستوردة كما تم اتلاف كامل للذبيحة خلال مارس الماضي لثور واحد محلي ولخمسة أثوار مستوردة كل ذلك يعكس انتشارا كبيرا لهذه الأمراض في المواشي وبالتالي تظل الاخطار محدقة بالمواطنين والمستهلكين وخاصة اولئك الذين لا يتعاملون مع هذه المسائل بالجدية اللازمة.

المهام والمسؤوليات

وتظل هذه القضايا الهامة التي تمس أفراد المجتمع بأسره في الصميم محل بحث عن مهام ومسؤوليات ينبغي على الجميع القيام بها ابتداء من القنوات والوسائل الاعلامية التي عليها القيام بدور التوعية اللازمة للمواطنين ومرورا بالجهات المختصة العليا التي يجب أن تعطي العناية الكاملة لتفعيل اداء هذه المسالخ وانتهاء بالمسالخ ذاتها.. ويقول يحيى محمد المهدي مدير عام مكتب المسالخ بأمانة العاصمة بأن للمسالخ الدور الهام والكبير في الحفاظ على صحة البيئة والصحة العامة وذلك من خلال التخلص من مخلفات الذباحة من دم ومحتويات واحشاء وعظام وغيرها وذلك بالطرق الصحية والفنية ولولا وجود المسالخ لأصبحت مخلفات الذباحة مرتعا خصبا للذباب والحشرات والكلاب والقطط ولسوف تزداد هذه الاضرار إذا كانت الحيوانات المذبوحة مريضة مما يزيد من تلوث التربة والهواء بجراثيم قد تكون فتاكة بالانسان .. ويؤكد المهدي على الدور الكبير الذي يقوم به مكتب مسالخ أمانة العاصمة في الحفاظ على البيئة كونه يقوم بتخليص المدينة من كل مخلفات الذباحة أولا بأول وهو الأمر الذي ليس بالهين وانما يحتاج لكادر كبير ولقد اوجدت المؤسسة العامة ذلك الكادر ووسائل نقل هذه المخلفات .. كما أن للمؤسسة دوراً فعالاً كما يقول المهدي في الحفاظ على الصحة العامة وصحة الانسان وذلك من خلال توفير كادر طبي بيطري يقوم بالكشف على الحيوانات قبل وبعد الذبح للتأكد من خلوها من الأمراض التي قد تنتقل للانسان والسماح للحوم السليمة بالوصول للمستهلك ومصادرة وإتلاف اللحوم المصابة والتي تشكل خطرا عليه بالاضافة إلى توفير كادر بيطري في جميع المسالخ وفرق للمتابعة والتفتيش على اللحوم في محلات بيع اللحوم إذ كثيرا ما تكون اللحوم سليمة غير أن حفظها بطرق غير فنية وبشروط غير صحية يحولها إلى لحوم فاسدة فيصبح مصدرا للداء.

تأكيد

● وفي ختام تناولنا لهذا الموضوع لابد من التأكيد على ضرورة أن يكون هناك وعي مجتمعي بهذه القضية والعمل وكل في مجاله من أجل وصول الغذاء الآمن إلى أطفالنا دون مخاوف أو احتمالات لأمراض لاقبل للمجتمع بها.

تأملات

محمد العريقي

السهر يسرق تفوق الأطفال

● لو سألت بعض الأشخاص عن اللحظات الصعبة التي يعيشونها في حياتهم اليومية.. لقالوا لك الاستيقاظ مبكراً .

وهناك بعض الموظفين في عداد دائم مع مسئولي حوافظ الدوام .. فالتأخر والغياب عن العمل يسبب في تاكل المرتب البعض يصل ما يستلمه النصف.. وكل ذلك الاستسلام للنوم ، والتمسك بنوم الصباح نتيجة حتمية لسهر الليل ، فالسهر لا يلتهم المرتب ، وإنما أيضاً الصحة ، فالعلماء يؤكدون أن السهر الطويل وحرمان الجسم من نوم الليل يؤدي إلى اعتداله وإصابة صاحبه بأمراض القلب ، وضعف الذاكرة .

وإذا كان التدخل صعب لتعديل عادة الكبار عن السهر .. فعلى الأسر تلافي هذه العادة مع الأطفال .

فالباحثون من جامعة ماسيشبوستس الأمريكية يحذرون الأسر من أن طلاب المدارس والأطفال يعانون من حالات الاكتئاب والإحباط وانعدام الثقة في النفس بسبب حرمانهم من الحصول على كفايتهم من النوم العميق ..

والدراسة جرت على أكثر من ٢٠٠٠ من الأطفال الذين تراوحت أعمارهم بين الحادية والثالثة ، أن أولئك الذين لم يحصلوا على كفايتهم من النوم فشلوا في تحقيق نتائج علمية جيدة .

والتحذير أيضاً وجهه استاد الأمراض النفسية والعصبية بجامعة الأزهر في مصر إلى الطالبات المراهقات من قلة النوم .

ويقول أن قلة النوم يؤدي إلى اضطرابات نفسية ، وعند الطالبات فضلاً عن حصولهن عن أسوأ الدرجات .

والسهر الطويل يؤدي لحدوث خلل في الساعة البيولوجية داخل الجسم ، وينعدم التوافق المخي الهرموني مما ينتج عنه الشعور بالتعب والإرهاق المستمر الذي ينتج عنه الاكتئاب والإحباط .

الأطباء والباحثون ينصحون الأسر مساعدة أطفالهم للحصول على النوم الهادئ الصحي ، فالنوم مهم للصغار والكبار ، فهو يعيد ترتيب الخبرات التي يكتسبها المخ ، وإضافة المعلومات الجديدة إلى القديمة ، وحدوث انضباط في الساعة البيولوجية لجسم الإنسان .

وأخيراً يضمن لك الصداقة والصحبة مع مسئول حافظة الدوام ومع مديرك المباشر ، ويرفع رأسك عند استلام المرتب.

نوافذ

الوقت.. الوقت

محمد الحضرمي

كيف نستغل الوقت في صالحنا؟.. سؤال مهم جدا، نطوعه بقدر اهتماماتنا.. المزارعون في حقولهم، يعرفون جيدا كيف يستغلون الوقت، فمنذ الصباح الباكر يستيقظون مع الزقزقة الأولى للعصافير الفرحة بالحياة، يخبشون وجوههم بالماء، ويغسلون بقايا النوم العالق بين الرموش، ثم يسعون الى مزارعهم وحقولهم، وقبل أن تبزغ الشمس يكونون قد قطعوا شوطا في حرثهم، هكذا يستغلون الوقت جيدا، ويبقون بين زرعهم حتى تلوحهم الشمس وتلفحهم الظهيرة، يرقبون تفتح زهرة، أو نضج ثمرة، أو ترقق ورقة خضراء، المزارعون لا يعرفون النوم ضحى، إنهم يأخذون بالحديث النبوي الشريف القائل: (بركة أمتي في بكورها)، لذلك يعيشون حياتهم سعداء، يقطفون ثمرة البكور، ولذلك أيضا لا تعرف أجسادهم الكسل ولا الخمول.

التجار يعرفون أيضا كيف يستغلون وقتهم، لأنهم على موعد مع تنظيم مبيعاتهم، ومع أرباحهم، حياتهم يقطعونها في البيع والشراء، يثابرون كثيرا كي يكون ربح اليوم أكثر من ربح البارحة، وبخفة ورشاقة تنهمر عليهم الأرباح، وفي الحركة بركة والله خير الرازقين.

ربة البيت تعرف هي الأخرى كيف تستغل وقتها، ربة البيت، هذه الأم الرؤوم للأسرة، تعيش عمرها في تربية الأولاد وإرضاء الزوج، ثم يجني المجتمع ثمرة جهدها، أما هي فتذوي كما يذوي القضيب من الرند، تعيش ربة البيت عمرها داخل المنزل، تقطع حياتها في انتظار الذي يأتي أخر النهار من عمله، أو آخر الأسبوع، المهم أن يأتي اليها، لكنه دائما في آخر الانتظارات، وقد لا يأتي، قد يهجرها، هذه المرأة تعرف هي الأخرى كيف تنظم وقتها، وكيف تدير شؤون بيتها، وكيف تفرش لأسرتها الأهداب والرموش، وكيف تكون أشبه بنسمة باردة أو نفحة عطر.

هناك نماذج كثيرة في الحياة تعرف كيف تستثمر الوقت في صالحها، هناك من يحمل في يده كتابا يقرأه في لحظات الانتظار، في الساعة التي تسبق الدخول على الطبيب مثلا، القراءة خير له بدلا من أن يضيع تلك الساعة في تفرس الوجوه.

هناك من يعرف كيف يستفيد من كل دقيقة، وهناك من لا يعير اهتماما للوقت، حيث لا يقرأ، ولا يعيبه أو يتعبه أن يبقى أكثر من ساعة جالسا فاغرا فاه، فالوقت لديه ليس له ثمن، مما يعني أن حياته لا معنى لها هي الأخرى.. الوقت ثمين جدا، لكن كيف نستفيد منه؟.. الوقت.. الوقت.

الحركة النقابية اليمنية في طليعة مؤسسات المجتمع المدني الداعمة لترسيخ الديمقراطية وحماية الوحدة الوطنية والتقدم الاجتماعي